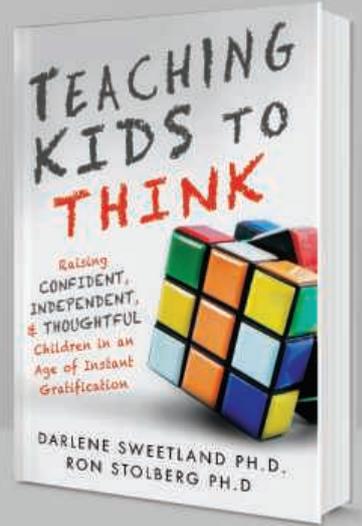




علم أبناءك التفكير

تنشئة جيل مثابر ومستقل في عصر الحلول الجاهزة



تأليف

د. دارلين سويتلاند

د. رون ستولبرج

الطعم

«في عالم تشوبه الصراعات وتحتدم فيه المنافسة وتتعدم فيه الفرص، لا بد أن نوقر لأبنائنا كل مقومات التفوق الأكاديمي والنجاح المهني.» هذا «فخ» يسقط فيه الآباء و«طعم» يتلعوناه. مثل هذه «الفخاخ» هي مواقف ينساق فيها الآباء نحو حلّ مشكلات أبنائهم أو مدّ يد المساعدة لهم بشكل يحول دون نموهم الفكري وقدرتهم على اغتنام الفرص، بل وقد يجتهد بعض الآباء أكثر من أولادهم في حلّ تلك المشكلات والدأب المتواصل في ترفيه أبنائهم.

لسنا ضدّ هذا السلوك: فمن حقك أن تساعد أبنائك بالطريقة التي تروق لك، لكنّ هناك فرقاً بين تقديم مقومات النجاح لأبنائك جاهزة على طبق من ذهب، وبين توجيههم نحو تنمية المهارات اللازمة لتحقيق ذلك النجاح. إن أجبت بـ«نعم» عن الأسئلة التالية، ستكون واحداً من الآباء الذين يسقطون في هذا الفخ:

- ◆ أترك ما لديّ من مهام فوراً حين يطلب منّي طفلي إعداد الطعام له.

- ◆ يستخدم طفلي جهازاً إلكترونياً للهو حين يُطلب منه انتظار أيّ شيء.
- ◆ أحرص على شراء أحدث هاتف محمول لطفلي حين يحصل أصدقاؤه على هواتف حديثة.
- ◆ لا أغلق التلفزيون في منزلي حتّى يجد أطفالي ما يشغل وقتهم.
- ◆ أتلقّى أكثر من ثلاث رسائل نصّية من ابني يومياً يسألني فيها المساعدة وهو في المدرسة.

فخ الإنقاذ

لا يتحمّل الآباء خوض أبنائهم أيّ صراع حتّى ولو انتهى بالنجاح والخروج من المأزق. من ثمّ، يهرع الآباء إلى إنقاذ أبنائهم من الصعوبات أو التجارب الشاقّة وإزاحة العقبات من طريقهم. ينجم عن هذا السلوك أن يتوقّع الأطفال تلبية احتياجاتهم كافّة، مما يضيّع عليهم فرصة محاولات حلّ مشكلاتهم بأنفسهم.



في ثوانٍ...



لا يقتصر مفهوم القيادة المبدعة في حياتنا على مكان العمل، بل إن كل إنسان يمكن أن يكون قيادياً مبدعاً، فالأب قياديّ مبدعٌ في محيط عائلته، والمدير قيادي مبدع في مكان عمله، لذا من المهم أن يمتلك الجميع الحد الأدنى من مواصفات القيادي المبدع، خاصة إذا علمنا أنّ كلّ البشر يمكن أن يكونوا مبدعين، وليس الأمر مرهوناً بدرجة ذكاء الفرد، كما أنّ التطوّر الكبير الذي تمرُّ به مجتمعاتنا يتطلّب أن يتحلّى الأفراد بمزيدٍ من المهارات والصفات الإيجابية.

ولاشكّ أنّ التحلّي بهذه الصفات سيُسَهِّلُ علينا النجاح في حياتنا الشخصية والمهنية، وينطلق بنا نحو آفاقٍ جديدة. فالقائدُ الناجحُ يمتلئ مصدر إلهامٍ وقُدوة لكلِّ مَنْ حوله، وحافظاً يدفعهم نحو المزيد من العمل، وليس أدل على شخصية القائد الملهم من سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، الذي قدّم للعالم أفضل صورة للقيادي المبدع القادر على تحفيز الآخرين وحثّهم على العمل الدؤوب والنجاح والتميّز في كافة الميادين.

ولكي نكون قياديين مبدعين في عملنا ووسط عائلاتنا، لا بدّ أن نكون قادرين على التفكير خارج الصندوق دائماً، وأن نتحلّى بالصدق والثقة بالنفس حتى نستطيع ترك التأثير الأمثل لدى الآخرين، وأن نقدّم لهم الفرصة للإبداع والتميز، بل ونقل لهم صفات القيادي المبدع.

كما يجب أن نشجّع العمل الجماعي الذي يخلق التنافسية، وبالتالي يشجّد الفكر ويطلق شرارات الإبداع في جميع المجالات، وهنا نكون قد نجحنا في تطوير حياتنا، العملية أو الأسرية، ووصلنا بها إلى مستويات أفضل.

ومن خلال المجموعة الجديدة لمبادرة «كتاب في دقائق» الخاصة بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم نتعرف إلى موضوعات متجددة تسلط الضوء على مفهوم الإبداع والابتكار الحكومي وتأهيل الأبناء، إلى جانب تعزيز الخريطة الثقافية لدى الأفراد للتواصل بنجاح مع الآخرين.

ونتعرف من خلال كتاب «قيادة الابتكار الحكومي ... التعاون الإبداعي نحو بناء مجتمع أفضل» إلى كيفية بناء بيئة ابتكارية في المؤسسات الحكومية، وطرق وصول القطاع الحكومي إلى حلول مجتمعية جديدة تعزّز الابتكار.

ويسلط كتاب «علم أبنائك التفكير ... تنشئة جيل مثابر ومستقل في عصر الحلول الجاهزة» الضوء على كيفية توفير كل مقومات التفوق الأكاديمي والنجاح المهني لأبنائنا، وسبيل تأهيلهم ليعتمدوا على أنفسهم ويقوموا بحلّ مشكلاتهم.

ويقدّم كتاب «الخريطة الثقافية ... تحطّي الحواجز اللامرئية في عالم الأعمال الدولية» أساليب التواصل الصحيح في عالم الأعمال مع جميع الأشخاص وفي أي دولة كانت، وطرق فهم التلميحات والإشارات الثقافية التي تؤثر على هذا التواصل.

نأمل أن تنال المجموعة الجديدة من مبادرة «كتاب في دقائق» إعجابكم، وتقدّم لكم عظيم الفائدة في مجالات حياتكم اليومية كافة.

جمال بن حويرب
العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

تعدُّ الدراسة أحد المجالات التي تسهل سقوط الآباء في فخِّ الإنقاذ: إذ يصيبهم هوس الحرص الزائد على أداء أبنائهم للواجب المدرسي بإتقان والحصول على الدرجات النهائية لضمان الالتحاق بإحدى كليات القمة. يؤدي هذا الهوس إلى محاولة الآباء إنقاذ أبنائهم من الفشل الدراسي بطرق كثيرة (مثل مساعدتهم في عمل الواجب المدرسي)، ممَّا يجعل الأبناء يُحجمون عن الاجتهاد في الدراسة والنزوع للاعتماد على والديهم: فتضيع عليهم فرص تعلُّم البحث، والتمحيص، والتفكير.

المواقف الاجتماعية

يسقط الآباء أيضاً في فخاخ اجتماعية حين يهرعون لشراء ملابس أو أجهزة إلكترونية ذات علامات تجارية لامعة حتى يلقوا استحسان أصدقائهم، كما يحرص الآباء على توفير تلك الأشياء تحاشياً للوم الأبناء المتمثِّل في عبارات على شاكلة: «كلُّ أصدقائي لديهم كذا وكذا». لذا، يُعَدُّ الآباء على أبنائهم الملابس والأجهزة الجديدة لينقذوهم من الإحراج أمام أقرانهم والشعور بالدونية، غير أنَّ ذلك الحنوُّ يحرم الأبناء من فرصة تعلُّم حلِّ مشكلاتهم الاجتماعية.

دع أبناءك ينقذون أنفسهم

- ◆ يشعر الآباء على المدى القصير بالارتياح حين ينقذون أطفالهم من مشكلة، لكنَّ من الأفضل لكلا الطرفين أن يعلم الآباء أبنائهم الاعتماد على أنفسهم في حلِّ المشكلات، وخاصةً أنَّ لهم باعاً طويلاً وخبراتٍ سابقة في التعامل مع المواقف المشابهة. أمَّا الأطفال، فيحتاجون إلى فرص يتدرَّبون فيها على كيفية التعامل مع المشكلات وحلِّها. ولكي يكتسبوا تلك المهارة، حرِّم الآباء اتباع النصائح التالية:
- ◆ مقاومة الرغبة الملحة في جعل كلِّ شيء على ما يرام في حياة الأبناء، وإعطاؤهم فرصة الاعتماد على النفس في حلِّ المشكلات.
- ◆ حين يلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية، يصبح من المفيد أن تناقشهم في عددٍ من الحلول الممكنة من خلال الاختيار المتعدّد؛ اسألهم: أيُّ الحلول يودُّون تجربتها طبقاً لعمرهم ومدى تطوُّرهم الفكري.
- ◆ في مرحلة الدراسة الإعدادية، شجِّعهم على وضع قائمة بالحلول الممكنة، ثمَّ اطلب منهم تحديد إمكانات النجاح والفشل لكلِّ حلٍّ على حدة قبل اختيار أيٍّ منها؛ فالإفادة الرجعة والدعم ضروريَّان في هذه الحالة.
- ◆ وحين يبلغ الأبناء المرحلة الثانوية، ادعهم عاطفياً، لكن من دون اجترار حلول نيابة عنهم.



فخُّ سرعة الاستجابة

يودُّ الآباء لو فعلوا كلُّ ما في وسعهم لإسعاد أبنائهم. يتمثِّل هذا في اندفاعهم نحو سرعة تلبية طلباتهم. ومن ثمَّ، يقع الآباء في فخِّ الإشباع الفوري. ولقد اشتهر عالم النفس «التر ميشيل» بأبحاثه وتجاربه الخاصة بالإشباع البطيء لاحتياجات الأطفال. وتعدُّ أكثر تجاربه شهرة هي تلك التي أجراها في جامعة «ستانفورد» والتي أُطلق عليها اسم «تجربة المارشملو»: حيث خيَّر الأطفال بين تناول قطعة واحدة من الحلوى فوراً، أو تناول اثنتين إن انتظروا لفترة محدَّدة من الزمن: ربع الساعة مثلاً. بعد ذلك، قام «ميشيل» بمتابعة الأطفال الذين استطاعوا الانتظار ولم يسرعوا إلى إشباع رغبتهم في تناول الحلوى، وذلك مدَّة تتراوح ما بين ثماني عشرة وعشرين سنة، فاكتشف أنَّ هؤلاء الأطفال نجحوا في حياتهم وحصلوا على درجات عالية في اختبار القبول بالجامعة.

الإشباع الإلكتروني

يتواصل المراهقون مع أقرانهم في العصر الحديث بالرسائل النصية. وقلَّما نرى شاباً لا يمتلك هاتفاً محمولاً يسهل الوصول إليه: فإن أرسل إليه أحد أصدقائه رسالة نصية ليستفسر عمَّا سيفعل خلال اليوم أو ما حدث في إحدى الحفلات، فسيردُّ عليها فوراً ويزوِّده بالمعلومات المطلوبة دون إبطاء كما تقتضي الأعراف الاجتماعية. ومن ثمَّ، نرى كيف أسهم انتشار الأجهزة الإلكترونية في توفير المعلومات بلمسة زرٍّ كما هو الحال في الحواسيب اللوحية، ممَّا لا يجعل الأطفال والشباب في حاجة إلى الانتظار.



فخُّ الشعور بالذنب

لا يريد الآباء أن يشعر أبنائهم بالتعاسة أو المعاناة. وحين يُدرك الآباء أنَّهم تسبَّبوا في ذلك، يشعرون بالذنب ويمعنون في تعويض أبنائهم عمَّا ينقصهم من دون مطالبتهم بالقيام بأيِّ دور أو بذل أيِّ جهد.



فخُّ العطاء

لا يستطيع الآباء تحمُّل شعور أبنائهم بالدونية وبأنَّهم منبذون من أقرانهم. ومن ثمَّ، يسقط الآباء في فخِّ الإغداق على أبنائهم بالهدايا والمشتريات التي لا يبذلون أيَّ جهد في الحصول عليها.



فخُّ الضغط

يشعر الآباء بالفخر حين يتحدَّثون عن إنجازات أبنائهم ونجاحاتهم. من ثمَّ، لا يكفُّ الآباء عن القلق والاجتهاد لدفع أبنائهم نحو دحر منافسيهم كي يمتثلوا بالثقة، ممَّا يجعل الآباء يمعنون في الضغط على أبنائهم.

إبطال مفعول الفخاخ

نعرض فيما يلي بعض الأسئلة التي إن أجبت عنها بـ«نعم» فستعرف بأنك وقعت في أحد الفخاخ؛ كالشعور بالذنب، أو العطاء، أو غيرها:

- ◆ هل يخبرك طفلك بمشكلته قبل أن يفكر في أيِّ حل؟
- ◆ هل يفضِّب طفلك أو يصاب بالإحباط إن لم تصلح ما أفسده؟
- ◆ هل تتوقَّف عن أداء مهمَّة أو تعتذر عن اجتماع للردِّ على رسالة نصيَّة لطفلك حتَّى لو لم يكن الأمر عاجلاً أو خطيراً؟
- ◆ هل اكتشفت أنَّك تقوم بإنجاز الكثير من الواجبات المدرسية نيابةً عن أبنائك؟

القلق إحساس صحي

يقلق الشباب لأسباب كثيرة ومتنوعة؛ لكن السبب الرئيس الذي يرجع الآباء قلق أبنائهم إليه هو قلة الخبرة. ومن ثمَّ، يهرع الآباء لنجدة أبنائهم من مواجهة التحديات. هذا، ويتحدَّث كثيرون من خبراء التربية عن شباب يعبِّرون عن القلق لأبائهم حتَّى يخفِّف آباؤهم من حدَّة هذا القلق ويسرعوا بحلِّ مشكلاتهم، ممَّا يحول دون استيعاب الشباب لكون القلق إحساساً صحياً ومؤقتاً، وأن الاعتماد على أنفسهم في حلِّ مشكلاتهم من شأنه التخفيف من حدَّة هذا التوتر.

الافتقار إلى المهارات

يرى الآباء أنَّ أبنائهم يفتقرون إلى المهارات اللازمة لإنجاز المهام منذ سنٍّ مبكرة، فيتعجَّلون في إنجاز المهمَّة بدلاً من أبنائهم، غير متيحين لهم فرصة خوض التجربة والمحاولة والخطأ كي يتعلَّموا من أخطائهم.

المواقف الاجتماعية

يتذكَّر الآباء المشكلات والمواقف الصعبة التي واجهوها في شبابهم بسبب انهيار الصداقات وتوتُّر العلاقات الاجتماعية؛ كما يتعدَّر عليهم نسيان ما تعرَّضوا له من ألم بسبب الشعور بالدونية أو الإهمال، ممَّا يدفعهم إلى المغالاة في التعاطف مع أبنائهم حين يمرُّون بنفس التجارب ويشعرون بالتوتُّر الناجم عن خلل العلاقات الاجتماعية وارتباك دينامياتها.

التفوق الأكاديمي



يحدث هذا المأزق حين يعتقد الآباء أن أبناءهم لا بد أن يتفوقوا في الدراسة بأيّ ثمن. لذلك لا يدخر الآباء جهداً في دفع أبنائهم نحو ذلك. يبدأ هذا بمرحلة التعليم الابتدائي، ويستمرّ حتى التعليم الثانوي حين يراقب الآباء كلّ واجبات أبنائهم المدرسيّة، بل وقد يؤدّون هذه الواجبات بدلاً من أبنائهم. يعزى هذا إلى أن بعض الآباء يخلعون أهميّة قصوى على التفوق الدراسي والتحصيل العلمي أكثر من أبنائهم: إذ يرى الآباء أن التفوق الدراسي يقود أبناءهم نحو معلّمين أفضل، وتعليم أرقى، وثقة بالنفس أقوى، وينتهي بدخول إحدى كليّات القمّة.

بناء الثقة عن طريق المحاولة والخطأ

هنا إلى أن الأطفال الذين يشجّعهم والداهم على المحاولة والخطأ لا يخافون أو يصابون بالإحباط حين يخطئون، بل يشعرون في تصحيح أخطائهم، دون أن يعتقدوا أن الخطأ هونهاية العالم.

الرسالة حين يوجّهها أب إلى طفله. لكنّ الأطفال، عادةً، لا يصدّقون كلام والديهم أو يتذكّرونه، فهم في الواقع يتذكّرون الأفعال التي تتسق مع الأقوال: إذ يراقبون هذه وتلك وينتقون ما يريدون تعلّمه. وتجدر الإشارة

يعدّ السماح للأطفال بارتكاب الأخطاء ثمّ تصحيحها خطوة أولى في بناء ثقّتهم بأنفسهم. هذا ويقول كثير من الآباء والمعلّمين إن ارتكاب الأخطاء ظاهرة صحيّة، وإنّ الناس خطأؤون بطبعهم. يا لروعة هذه

استمع لأبنائك

- ◆ اهتمّ بما يقوله طفلك، وأظهر له ذلك بتعبيرات الوجه وحركات اليد.
- ◆ انتبه إلى ما يقوله الطفل وما يلمح إليه دون كلمات.
- ◆ اطلب التوضيح إن دعت الضرورة.

- ◆ لكي تحسن الاستماع لأبنائك، ثمّ المهارات التالية:
- ◆ لا تتسرّع بالحديث، بل انتبه جيداً إلى طفلك وواجهه.
- ◆ كن صبوراً، ولا تطلب منه إنهاء قصّته بسرعة.

أطفال مثقلون بالمهمات والمهارات

هناك نتيجتان لظاهرة إقبال الوالدين كاهل الأطفال بأعباء الواجبات المدرسيّة، أو ممارسة الرياضة، أو التدرّب على عزف الآلات الموسيقية حيث:

- ◆ أولاً: يُحرم الأطفال من فرص تنمية مهاراتهم الفكريّة والعقليّة، وقد يشعرون بالإرهاك الجسدي والذهني والرغبة في الاسترخاء.
- ◆ ثانياً: يعجز الأطفال والشباب عن تعلّم كيفية شغل أوقاتهم. ومن ثمّ يُلقون على والديهم عبء ومسؤوليّة شغل أوقاتهم.

الآباء يطوّرون أبناءهم أخلاقياً

استضافة أصدقائهم في منزلهم.

المدرسي خشية التعرّض للعقاب.

◆ **مرحلة العقد الاجتماعي:** قلّمأ تأتي هذه المرحلة قبل التحاق الأبناء بالجامعة: ومع ذلك على الآباء أن يدعموا تطوّر أبنائهم الأخلاقي للوصول إلى هذه المرحلة مهما كان عمرهم الزمني؛ فالأخلاق هنا تعني تحمّل المسؤولية الأدبيّة، دون الخوف من العقاب أو الرغبة في الحصول على الثواب.

◆ **مرحلة الانجذاب إلى الأقران:** يركّز الأطفال في هذه المرحلة على ما يفعله أقرانهم، ويحاولون تقليد تصرّفاتهم أو سلوكيّاتهم (مثل ارتداء آخر صيحات الأزياء أو التحدّث بطريقة معيّنة). ومن المفيد هنا أن يراقب الآباء سلوك أبنائهم من خلال توصيلهم إلى بيوت أصدقائهم لحضور مناسبة مثلاً أو

لا يعتمد النموّ الأخلاقي على العمر الزمني للفرد، بقدر ما يعتمد على مهاراته الفكريّة ومهارات حلّ المشكلات التي تمّ تطويرها وتمييزها عبر المراحل التالية:

◆ **مرحلة الثواب والعقاب:** تتسم هذه المرحلة باستجابة الطفل لما تفرضه البيئة من قواعد: إذ يحاولون، قدر الإمكان، فعل الصواب وتجنّب الخطأ: مثل عمل الواجب

علاقة الثقة بالخبرة

ناضجة لهذا السؤال؛ كما سيحتاج حتماً إلى مساعدتك في حل مشكلته؛ غير أن الرد على طلبه المساعدة بسؤال سينمي فيه الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة مشكلاته وحلها بمفرده، فضلاً عن إسهامه في تطوير المهارات المعرفية المعقدة بمرور الوقت.

مواجهتها: «في اعتقادك، ما الذي يجب عليك عمله؟» فمثلاً؛ حين يأتيك طفلك البالغ من العمر ثمانية أعوام قائلاً إنه نسي عمل واجب الحساب، عليك أن تبادره بالسؤال التالي: «ما أفضل طريقة يمكنك أن تحل بها هذه المشكلة؟» ربما لن يعطيك طفلك إجابة محدّدة أو

يمكن للعقل البشري أن يبدأ في أداء وظائفه المعرفية مثل: حلّ المشكلات وإدارة المهام مع نهاية مرحلة التعليم الابتدائي. ومع ذلك، يجب على الآباء تنمية المهارات المتصلة بتلك الوظائف لدى أولادهم في سن مبكرة من خلال طرح السؤال التالي عليهم حين يعجزون عن حلّ إحدى المشكلات أو

لا تربط التفوق بالذكاء

لا ينفك الكبار عن تكرار الحديث عن أهمية التحلي بالذكاء، وأن الأطفال الأذكاء هم الذي يحصلون على أعلى الدرجات. وبغض النظر عن الجدل الذي يدور حول تعريف الذكاء، سنجد أن أطفالنا قد اعتادوا ربط الذكاء بقصر فترات المذاكرة أو عدم الاضطرار إليها من الأساس، وكأن الدراسة أمر سهل. من هذا المنطلق، قد يربط بعضنا عدم قدرة بعض الأطفال على حلّ الواجب المدرسي بقلّة الذكاء. هذه هي الرسالة الضمنية الصّارة التي تصل إلى الأطفال، وتؤدي إلى زيادة احتياجهم إلى الإشباع الفوري. فحين يعكف طالب على المذاكرة كي يحصل على الدرجات النهائية في الاختبارات المدرسية، فإنه يوصف بقلّة الذكاء. ويعدّ هذا مثلاً حياً على أن المكافأة تأتي نظير الحصول على شيء بسهولة، وليس نظير المثابرة أو الاجتهاد. وبعبارة أدق، يمتدح الناس من يحصل على الدرجة النهائية، لكنهم لا يمتدحون من يكاد ويجتهد للحصول عليها.

مفهوم الذات الأكاديمية



وحين يتحدّث عن صورته الاجتماعية، قد يصف نفسه بـ«الودود» أو «المنطوي». ورغم تنوع جوانب الصورة الذاتية، نجد أن الذات الأكاديمية هي أهم تلك السمات وأكثرها توجّهاً في أعماق الإنسان. فحين يسألك أحدهم عن دراستك الابتدائية أو حتى الجامعية، ستجيب عن سؤاله بمنتهى السرعة قائلاً: «كنت بارعاً في الحساب»، أو «كنت طالباً متميّزاً»، أو «لم أكن طالباً جيداً»، أو «كانت الدراسة سهلة»، أو «لم يكن المدرسون مولعين بي». ومن ثم، ينزع الأطفال نحو تصنيف أنفسهم طبقاً للمعايير الأكاديمية في المقام الأول.

حين تشجّع ابنك على التميّز الأكاديمي، ساعده أيضاً على تكوين صورة إيجابية لشخصيته الأكاديمية. ونقصد بمفهوم الذات الأكاديمية تلك الصورة الذهنية التي يصنّف الطالب بها نفسه أو يصفها من خلالها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك عدّة سمات تتكوّن منها الصورة الذاتية الكلية للإنسان: فمثلاً، قد يخلع الشخص على نفسه صفات متنوعة طبقاً لتفاوت مستواه الرياضي، والفني، والموسيقي، والاجتماعي، والأكاديمي: أي أنه قد يصف نفسه بـ«المبدع الحقيقي»، أو «الفنان السيئ» حين يتحدّث عن صورته الذاتية الفنية.

تأثير استخدام الهاتف المحمول على الأطفال

تبين الأبحاث أن استخدام الهاتف المحمول يؤثر سلباً في قدرة الطفل على فهم المعلومات واستيعابها: إذ يلعب الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا دوراً كبيراً في تقليص فرصة الأطفال والمراهقين في حلّ مشكلاتهم، وبالتالي، في التفكير وتدبير الأمور. ويشير مقال يستعرض فيه الباحثون دراسة أجريت على الأطفال الذين يعتمدون على التكنولوجيا أنها باتت تشكّل خطراً كبيراً على استخدام الطفل ذاكرته النشطة والمسؤولة في المقام الأول عن الفهم، والاستيعاب، والاحتفاظ بالمعلومات في ذاكرة المدى القصير. من هنا نجد أن زيادة الاعتماد على الهاتف الذكي، ذي الذاكرة العملاقة التي تجعل كمّاً هائلاً من المعلومات في متناول يد الطفل في منتهى السرعة، يجعل الأطفال في غنى عن تذكّر أشياء كثيرة مثل

أرقام الهواتف: إذ يعتمدون على التكنولوجيا أكثر ممَّا يبنون قدراتهم على التذكُّر، رغم كون التكنولوجيا أداةً رائعةً لتنظيم الوقت وإدارته، نجدها تحول دون تحمُّل الطالب مسؤوليَّة نفسه: فحين يفشل الطفل في إنجاز مهمَّة بعينها أو الوفاء بأحد الالتزامات لأن هاتفه المحمول لم يذكِّره بهذه أو تلك، نجده يمعن في لوم الهاتف، لأنه لا يريد تحمُّل مسؤوليَّة إهماله؛ وهو عذر أقبح من ذنب.

استخدام الخرائط في تنمية المهارات

ومحاولة معرفة ما يجب أن يفعلوا للعودة إلى الطريق الصحيح. هذا يعني أن يختار الأطفال أيَّ الطرق أقصر وأكثر أماناً، وما إذا كان من الأفضل لهم أن يسيروا إلى جوار محطة وقود أو متجر للتأكد من الطريق، أو الاكتفاء بسؤال أحد المارَّة عن الاتجاهات. يضاف إلى ما سبق أنَّهم يستطيعون تدبُّر ما سيفعلونه لتعويض الوقت المهدر جرَّاء السير في الطريق الخطأ.

الأقدام، كما يوفِّر التطبيق العلامات المميَّزة التي توجِّه الطفل نحو المنزل مثل المطاعم، أو المتاجر، أو محطات الوقود، فضلاً عن تحديد مدَّة الوصول وإعطاء الطفل اختيارات بين أي الطرق يسلك. لكن الأطفال يتعلَّمون الكثير وينمُّون مهارات عديدة حين تقيب تكنولوجيا الهاتف الذكي: إذ يتحمَّس عليهم استرجاع معلوماتهم عن الطريق، وتحريُّ خطواتهم لمعرفة أين ضلُّوا،

أصبح استخدام الخرائط، ومعرفة الاتجاهات، وتقدير الوقت الذي يستغرقه الوصول إلى مكان بعينه مُهمَّات طواها الماضي: إذ باتت الهواتف بنوكاً معلوماتيَّة هائلة يلجأ الأطفال إليها حين لا يستطيعون تحديد الاتجاهات، أو يضلُّون الطريق. فكلُّ ما عليهم هو أن ينقروا زرَّ «إلى المنزل» فتظهر لهم خريطة، ويسألهم التطبيق ما إذا كانوا في سيارة، أو على درَّاجة، أو يسرون على

سوء فهم الرسائل النصيَّة

الرسائل النصيَّة ظاهرة ثقافيَّة واجتماعية بارزة في عصرنا الإلكتروني: إذ تسهَّل الهواتف الذكيَّة هذه المسألة على الشباب بشكل كبير، غير أنَّ إحدى الدراسات أثبتت أنَّ نحو 47% من الشباب يبعثون برسائل نصيَّة لأصدقائهم من دون تفكير، ما يجعلها معرَّضة لسوء الفهم بسبب طبيعة المراهقين المتسرَّعة. هذا، ويعتقد المعالجون النفسيُّون أنَّ تبادل الرسائل النصيَّة يتسبَّب في نشوب الصراعات بين الشباب المراهقين لأنَّها تحتوي على حوارات كاملة، غير أنَّ كثيراً من المخاطر تحدِّق بهذه الحوارات مثل سوء التأوُّيل، وردود الأفعال المتسرَّعة، والتعليقات غير المهذَّبة. فبدلاً من طلب التوضيح، يُسرِّع الطرف الآخر إلى تأويل الكلام والردُّ عليه بعتاب، أو غضب، أو إحراج، أو أسى، مما يودِّي إلى المزيد من سوء التفاهم. ومن المعروف أنَّ بعض التعليقات البريئة قد تجرح مشاعر المتلقِّي وتتحوَّل إلى صراعات وعداوات دائمة.



ألعاب الفيديو

حين تتحوَّل ألعاب الفيديو إلى ملاذ يلجأ إليه الأطفال هرباً من ضغوط التفاعل مع الآخرين، تصبح مشكلة. وتعدُّ ألعاب الفيديو مصدر جذب للأطفال، وبخاصَّة إن كانوا يجدون صعوبة في تطوير مهاراتهم الاجتماعية أو التفاعل مع أقرانهم. يجذب الأطفال الذين يعانون من مثل هذه الاضطرابات، ينجذبون إلى ألعاب الفيديو لأن البيئة الإلكترونية لا تفرض عليهم التزامات اجتماعيَّة، ممَّا يُشعرهم بالارتياح. ومع ذلك، لا تمنح ألعاب الفيديو الأطفال سوى شعورٍ مؤقت بالارتياح، بل وقد تصبح بداية دخولهم حلقة مفرغة من الاغتراب عن المجتمع ومتطلِّباته حين يعزل الأطفال أنفسهم عن أقرانهم وينهمكون في ألعاب الفيديو، بيد أنَّ ما يجده الأطفال في هذا الهروب وتلك العزلة من راحة وسعادة يجعلهم يستمرُّون فيها أو يعيدون الكرَّة حتى يبلغون مرحلة الإدمان الكامل لهذه العادات النافعة أحياناً والضارة أحياناً أخرى.



من هم أصدقاؤك على مواقع التواصل الاجتماعي

حين يتصرّف المتلقّي برعونة، أو يستجيب دون تفكير، أو يضع رسماً تعبيرياً أو صورة من دون انتظار المزيد من الإيضاح أو المعلومات.

كما يعدُّ عدد الأصدقاء والمتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي إحدى المعلومات المضلّة: فحين يتحدث شاب أو فتاة عن صديق أو صديقة تمّ التعرف إليه أو إليها من خلال تلك المواقع، لا يكون الأخير صديقاً بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل هو مجرد صديق لصديق لهذا الشاب أو تلك الفتاة، لكنّه يكوّن صداقات كثيرة وكمية، دون صداقات كيفية ونوعية.

صفحاتها قد يكون بعيداً كل البعد عن الواقع. يضاف إلى ما سبق أنّ الصور وتحديث الحالة لا تعبّر عمّا يفعل الشخص بدقة، بل بالأحرى عمّا يريد الآخرون أن يعتقدوا أنّه يفعله. يعدُّ الحصول على المعلومات بهذه الطريقة السهلة والسريعة بمثابة دافع (لجيل الإشباع السريع) نحو القفز إلى نتائج غير مدعومة بأدلة، أو مناقشات، أو أسئلة. وتتشابه مواقع التواصل مع الرسائل النصيّة في وجود احتمالات متعددة لسوء التأويل أو الفهم، وبخاصّة حين يطلب السائل من المتلقّي ردّاً سريعاً، وكذا

يستخدم كثيرٌ من الشباب والبالغين مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة ما يُمارسه أصدقاؤهم من أنشطة ومقارنتها بأنشطتهم، ثمّ للتعبير عن مشاعرهم، وعرض أنشطتهم على الآخرين، فضلاً عن تكوين صداقات جديدة. لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، بشكل واسع النطاق، مقياساً للحالة الاجتماعيّة والعاطفيّة للشباب، تماماً كما يحدّد متوسط درجات الطالب فرصته في اختيار الجامعة التي سيلتحق بها. ولهذا لا ينبغي الوثوق بمواقع التواصل الاجتماعي: فما يُنشر أو يُرفع على

لماذا يجب أن يمارس الأطفال الرياضة

حين يقابل أبناؤنا أطفالاً آخرين في فريق رياضي، يتعلّمون كيف يكوّنون الصداقات ويحتفظون بها، وكيف يلعب بعضهم مع بعض، ويتواصلون، إلى غير ذلك من المهارات التي تفيدهم في حياتهم اليوميّة. تُسمّى الرياضة هذه المهارات بشكل عميق وجذري ودائم؛ إذ يروق اللعب للغالبية العظمى من الأطفال، لكنّ ممارسة الرياضة هي أكثر من مجرد لعب، فهي فرصة عظيمة لتنمية مهارات التواصل، والمثابرة، والجديّة والمثابرة في العمل، والرغبة في الفوز، وكلُّ هذا لا يتحقّق إلا إذا لاقى دعماً من الكبار. لكن، إن انتقد أبٌ مدرّب أبنائه، أو اشتكى من تخصيصه وقتاً للعب، أو كافأ طفله بالهدايا حين يمتنع عن الاشتراك في المسابقات الرياضيّة، فسوف يفشل مدرّبو الفرق في أداء مهامّهم. يضاف إلى ذلك أنّ بعض الآباء يحاولون تشكيل خبرات أطفالهم والاجتهاد أكثر منهم ليضمنوا لهم النجاح في نشاطهم الرياضي، ممّا يحول دون استفادة الطفل من انخراطه في النشاط الرياضي لأنّه يعتقد أنّ والديه، لا هو، هم الأكثر استحقاقاً للمكافأة.



لماذا يعدُّ هذا الجيل أكثر تعرّضاً للإدمان

يشعروا بالراحة، ولا تتمثّل لهم تلك الراحة إلا في تعاطي المخدّرات. فهم ينسون أنّ ليلة يعيشونها في راحة مصطنعة قد تُلقّي بهم في آتون حياة مشبعة بالألم. ويحدث هذا بشكل أسرع ممّا يتصوّر لأنهم لا يربطون بين هذه وتلك، ويتخيّلون أنّ شعورهم بالتحسّن لمُدّة يوم واحد هو بمثابة ضوء أخضر لتعاطي المخدّرات مرّات ومرّات. إنّ الشعور الزائف بالراحة الذي يتسلّل إلى المتسرّعين وضيق الأفق من المراهقين غير المدربين، يجعلهم يعتقدون أنّهم لن يضارّوا من أيّ شيء وهم بهذا لا يدركون أنهم مخدوعون.

المراهقون بالتسرّع في جميع الأحوال. يضاف إلى هذا ظاهرة الإشباع الفوري التي تفسّدت فيما بينهم والتي تجعلهم أكثر ضعفاً أمام قوّة المخدّرات بهدف الاندماج مع أقرانهم، أو إزالة الشعور بالضجر، أو التمرد، أو غيرها. يضاف إلى ما سبق أنّ الجيل الجديد ينزع نحو التداوي الذاتي والسريع لأنّه لا يستطيع الاحتمال والصبر على أيّ ألم مهما كان بسيطاً؛ إذ إنّ اعتاد الإشباع الفوري، فضلاً عن افتقاره إلى الثقة بأنّه يستطيع التعامل مع المشكلات وحلّها. ومن ثمّ يندفع المراهقون هذه الأيام نحو الهروب من مشكلاتهم حتّى

لا يميل أطفال هذا الجيل أو شبابه لتدبّر قراراتهم أو التفكير فيها قبل اتخاذها. يُعزى هذا إلى تعوّدهم الحصول على ما يريدون فوراً، ورغم وعي أبناء هذا الجيل بمخاطر تعاطي المخدّرات وأنّها باتت أشدّ خطورة من أيّ وقت مضى، فإنّ بعضهم لا يتردد في تعاطيها؛ إذ تفوق رغبته في الحصول على ما يريد، حاجته إلى التفكير والتدبّر. فأبناء هذا الجيل ينتهون إلى ما يرونه نصب أعينهم فحسب: إن وجدوه موافقاً لرغباتهم، يندفعون نحوه من دون تفكير. هذا ويتسم

أعراض الإدمان

يحتاج الآباء للتوعية بالأعراض والعلامات التي يجب أن يكتشفوها كي يحدّوا ما إذا كان أبناؤهم مدمنين للمخدرات أو المشروبات، أو غيرها. ويمكن تقسيم هذه الأعراض إلى نوعين هما:

- ◆ التغيّرات التي تطرأ على السلوك
- ◆ والتغيّرات التي تطرأ على المظهر، كما يلي

التغيّرات السلوكية

التوازن (الشعور بالدوار)، وبخاصة بعد استخدام العقاقير أو الكحوليات، بالإضافة إلى مخالفة قواعد المرور، والتسلُّل من المدرسة، والوقوع في أزمات ماليّة حيث إنّ المدمن يُضطرُّ إلى استخدام هذه الموادّ باستمرار، وأحياناً لبيعها كي يحصل على المال اللازم لتوفيرها، وهنا قد يلاحظ الآباء زيادة في معدل الاتصالات السريّة مع بضعة أصدقاء، والتكتم على البريد الإلكتروني، والمكالمات التليفونية، ومسح الرسائل فور قراءتها. هذا فضلاً عن ارتفاع معدل التصرفات العدوانية التي تصل إلى حدّ الاشتباك بالأيدي حتّى في المناقشات العادية.

◆ أعراض خفية: في أغلب حالات التعاطي لا يحدث تغيُّر مفاجئ في سلوك الطفل أو المراهق. ولذا على الآباء أن ينتبهوا إلى أيّ تغيّرات تدريجية تطرأ على السلوك. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعض الأعراض المبكرة لإدمان المخدرات أو المشروبات الكحولية تتمثل في الإرهاق، وسرعة الغضب، والتكتم، كما يُصاحب إدمان المخدرات والكحوليات الانطواء واعتزال الأصدقاء والتوقف عن ممارسة الأنشطة، وفقدان الحماسة، والمبادرة والنوم لساعات أطول من المعتاد.

◆ أعراض واضحة: تتجلى هذه الأعراض في عدم

قيادة السيارات

تمنح قيادة السيارات فرصة عظيمة لإكساب الأبناء مهارات نحتاجها جميعاً لنعيش حياة مستقلة وواعية، ولكي تتمكّن من قيادة سيارة عليك التحلّي بالمهارات التالية:

- ◆ المبادرة بالاشتراك في مدرسة لتعليم قيادة السيارات وإتمام جميع الحصص والنجاح في الاختبار العملي.
- ◆ تنظيم الوقت بحيث تتمكّن من تلقّي حصص تعليم القيادة دون إهمال مهامك الأخرى مثل المدرسة، أو ممارسة الرياضة، أو دروس الموسيقى، أو الأعمال اليومية.
- ◆ الانتباه إلى المارّة.
- ◆ الانتباه إلى العديد من الأشياء التي تحدث في نفس الوقت.
- ◆ تفعيل مهارات التخطيط وحلّ المشكلات واتباع تعليمات القيادة وإدارة الوقت.

- ◆ ممارسة الإشباع المتأخر: فإذا دقَّ هاتفك المحمول أثناء قيادتك سيارتك، لا تسرع بالردِّ أو حتَّى بالتقاطه حتَّى لا يتشتَّت انتباهك.
- ◆ العمل لكسب المال اللازم لشراء وقود السيارة، والتأمين عليها، وصيانتها.
- ◆ وضع حدود للراغبين في قيادة سيارتك مهما كانت درجة صداقتهم: بحيث لا تسمح بذلك إلا لمن يجيد القيادة، ويحترم قواعدها، ويحمل رخصة، ويراعي مصالحك.
- ◆ لا ينبغي أن يسمح الآباء لأبنائهم الذين يفتقرون إلى مهارة تنظيم المعلومات والوقت بالاشتراك في مدرسة تعليم القيادة، إذ إنَّهم لا يستطيعون تحمل مسؤوليَّة قيادة سيارة.

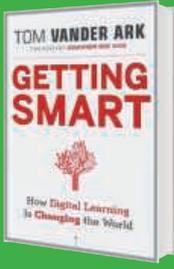
إدارة الإنفاق

يعدُّ عدم وضع حدود للأطفال في إنفاق المال من مظاهر الخلل، كما يعدُّ البذخ الذي يظهره الآباء في شراء السيَّارات الجديدة، أو الملابس الباهظة الثمن، أو الإغداق على أبنائهم بأموال طائلة لشراء تذاكر حفلات موسيقيَّة أو أشياء أخرى قد تكون غير ذات أهمية يعدُّ مشكلة كبيرة. لكنَّ الأغلبية لا تتمتع بمثل هذا الترف. ومع ذلك حين يعطي الآباء أبناءهم مصروفهم، فإنهم يعطونهم انطباعاً خاطئاً بأنَّ الأشياء تأتي وتمنح مجاناً، من دون كدٍّ أو تعب. ولذا، يُفضَّل أن يعرف الأبناء قيمة المال منذ سنٍّ مبكرة حتَّى يستطيعوا إدارة الإنفاق بحكمة. ولذلك ينصح خبراءُ التربية الآباء أن يعلموا أبناءهم، سواء أكانوا أطفالاً أو مراهقين، بتعريفهم قيمة المال من خلال دعوتهم للمشاركة في دفع مبلغ، مهما كان بسيطاً، من فاتورة الهاتف، أو المستحقَّات الزائدة على استهلاك الإنترنت، أو تكاليف إضافة تطبيقات جديدة على الهاتف المحمول أو الكمبيوتر.

بعد إدراك الطفل لكلِّ هذه التفاصيل، يتحمَّم على الآباء أن يُشركوا أبناءهم في عقد مقارنة بين عدد الساعات التي يجب على الموظَّف المتوسط أن يعملها يومياً نظير كسب مبلغ لسداد النفقات المذكورة،

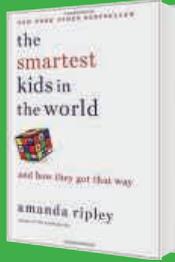


كتب مشابهة:



Getting Smart
How Digital Learning is Changing the World.

By Tom Vander Ark
and Bob Wise, 2011



The Smartest Kids in the World
And How They Got That Way.

By Amanda Ripley, 2013



How to Innovate
The Essential Guide for Fearless School Leaders.

By Mary Moss Brown
and Alisa Berger, 2014

قراءة ممتعة

ص.ب: 214444

دبي، الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 04 423 3444

نستقبل آراءكم على pr@mbrf.ae

تواصلوا معنا على

MBRF_News

MBRF_News

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

www.mbrf.ae



قنديل | Qindeel
الطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing and Distribution

فتتضح لهم صورة وأهمية المبالغ التي يصرفونها من دون تقدير أو تدبير.

إدمان الآباء للإشباع الفوري

لا يعتاد الأطفال الإشباع الفوري إلا إذا كان أبائهم قد وقعوا في نفس الفخ، فلا تلم أطفالك حين يصيبهم التوثر إذا ما حدث عطل مفاجئ أو حتى بقاء في الإنترنت لأنك تصاب بنفس الإحباط، وقد تفقد صوابك في كثير من الأحيان، فكّر لثوان معدودات وستجد أن هذا هو ما يحدث بالفعل. يضاف إلى ما سبق تعوّدنا، نحن البالغين، أن نحصل على أيّ كمّ من المعلومات نريده في أيّ وقت، وهو ما نتقده في أطفالنا، فنحن لا نستطيع العيش بلا هواتفنا الذكية أو حواسبنا الآلية لأنّها تطلّعتنا على آخر الأنباء، والبريد الإلكتروني، والمناسبات المهمة بنقرة زرّ، فضلاً عن لعبها لدور فعّال في التواصل مع الزملاء والأصدقاء. كما قد يصاب البالغون بهوس مواقع التواصل الاجتماعي، فنجدهم يقضون ساعاتٍ طويلةً في مشاركة الصور، أو الأخبار، أو التعليقات على «الفييس بوك» وغيره. وقد أفاد كثيرٌ من البالغين أنّهم قاموا بإلغاء حساباتهم على تلك المواقع لأنّها تُهدر الكثير من أوقات فراغهم، وذلك بعد أن وجدوا أنفسهم يدخلون عليها عدّة مرّات في اليوم.

ولأنّ السرعة باتت جزءاً لا يتجزأ من ثقافتنا، يصبح من واجب الآباء أن ينتبهوا إلى أنهم يشاركون من دون قصد في غرس توقّعات الإشباع الفوري في نفوس أبنائهم. ومن المؤكد أن هذا الانتباه سيساعد الآباء على فهم أسباب فشل أبناء جيل الإشباع الفوري في مواجهة الحياة حين يبلغون أشدهم.

الأطفال طيعون وعقولهم مرنة ومستعدة دائماً لاستقبال الجديد والتعلّم والتأقلم والتكيّف مع المتغيرات ومواجهة المشكلات وتجاوز العقبات؛ مثلما هم قابلون للتفوق والتألق علمياً، واجتماعياً، ورياضياً، وعاطفياً، وعصبياً. لكن أهمّ ما يجب أن يتعلّمه الأطفال على الإطلاق هو أنّ الأشياء تصبح أكثر قيمة حين يجتهد الإنسان في الحصول عليها؛ ومن ثمّ، فإن أكبر هديّة يقدمها الآباء لأبنائهم هي تحفيزهم وحثّهم على وضع الخطط اللازمة لتحقيق أهدافهم بأنفسهم.



قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution



مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

المعرفة بين يديك مع ثلاث مطبوعات متميزة

ومضات، كتاب في دقائق، فلاشرز، ثلاث مطبوعات مميزة تقدمها
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بهدف نشر المعرفة وتعزيز الثقافة.



ومضات

ومضات

تعتبر "ومضات" مجلة معرفية
تنموية، تستعرض مقالات
ودراسات وأبحاثاً حول الجوانب
الاقتصادية والاجتماعية والعلمية
كما تسلط الضوء على أفضل
الممارسات وقصص النجاح
الملهمة في مختلف قطاعات
المعرفة.



FLASHES

فلاشرز

"فلاشرز" هي أول مجلة باللغة
الإنجليزية في دولة الإمارات
العربية المتحدة تختص بشؤون
المعرفة. وتضم مجموعة مميزة
من اللقاءات مع شخصيات بارزة
في مجال المعرفة والتنمية
وتسلط الضوء على أهم الابتكارات
والاختراعات والبحوث في العالم.



كتاب في دقائق

كتاب في دقائق

دقائق قليلة تمنحك فائدة كبيرة
مع "كتاب في دقائق"، الذي يوفر
لك ثلاثة ملخصات شيقة باللغة
العربية لأهم الكتب العالمية التي
تلاقي رواجاً كبيراً لأبرز الكتاب.
وتتناول موضوعات متجددة حول
الطاقة الإيجابية والتنمية البشرية
وفنون التعامل مع الحياة
والقيادة والأسرة.

للاشتراك يرجى الاتصال على الرقم : +971 4 3385885
أو عن طريق البريد الإلكتروني: Publications@qindeel.ae